رفقاً بالقوارير!

بغداد / صافي الياسري

سيدتي اقبل يديك أما وشقيقة وزوجة وحبيبة وصديقة، انت ايتها الكائن الاسطوري الحنان والمحبة والرقة، تسرين دفقة من كهرباء الروح في دمي.. أنا.. فأتوهج شاعرا ومغنيا وبالأمس، حين فتحت باب داري.. و(زبقت) من شقتها هاربة الى داخل الدار يركض خلفك (الفحل) الزوج، ووقفت انا في وجهه.. وقلت له .. انها في حرمة داري ولا يحق لك الدخول عندها تراجع.. (انما)، منذراً ومحذراً، لكنني حين رأيت وجهك.. بكيت سيدتي وجارتي فليس هكذا تعامل القوارير.

جارتي كان وجهها متورما فالفحل استمرأ استخدام قبضته على صفحة خديها الرقيقتين حتى ازرقت عيناها، وحين اتصلت بشقيقها الاكبر جاء واصلح ذات البين!! واعاد شقيقته الى دار (لفحل) بعد أن وبخها لاستخدامها مدفأة فحلها دون إذنه!!

لم يكن من حقي الأعتراض فذلك شأن عائلي لكنها حين نظرت الي كسيرة الروح وهي تغادر داري، طفرت دمعتي ثانية وآلمني عجزي.

والعنف ضد النساء في المجتمعات الشرقية معترف به وتعد المرأة كائنا ملحقا مغموط الحقوق حتى قانوناً، وبرغم تقدم المرأة العراقية وامثلتها كالحقوقية صبيحة الشيخ داود والوزيرة في حكومة الزعيم عبد الكريم قاسم السيدة نزيهة الدليمي لم يرتق التثقيف الشعبي الى الحدود الواجبة لمنع العنف الجنسي.

لكن المجتمع الانساني التفت الى هذه الناحية بعد ان اثارت الموضوع دول اميركا اللاتينية وجزر الكاريبي في المؤتمر النسائي الاول الذي عقد في بوغوتا وكولمبيا بين ١٨ و ٢١ من تموز عام ١٩٨١ ومن ثم اعلان يوم ٢٥ تشرين الثاني يوما عالميا للقضاء على العنف ضد النساء.

وفي هذا المؤتمر استنكرت نساء العالم، العنف القائم على الجنس بدءاً من العنف الجسدي في اطار العائلة، ووصولا الى الاغتصاب والتعذيب والاذى الاجتماعي، ثم الاذى والعنف الحكومي الذي يشمل تعذيب وايذاء السجينات السياسيات، وقد تم اختيار يوم ٢٥ من تشرين الثاني احياءاً لذكرى الشقيقات الثلاث من جمهورية الدومنيكان (شقيقات ميرابال) وهاتيك الشقيقات الثلاث أعدمن لأسباب سياسية في عهد الدكتاتور روفائيل تروتيلد (١٩٣٠-١٩٦١).

نحن على يقين من نبل الرجل العراقي وعلى هذا فنحن على يقين من انه سيضع اخته وحبيبته العراقية، في حاضنة الرفق، وان من يستخدمون العنف ضد هذه الزهرة، انما هم عصابيون شاذون.

مراقب

عبد الحسن

استطلاع عن تطلعات المرأة الكربلائية

الخروج للعمل والتخفيف عن الاعباء المنزلية سيحقق لبنت المحافظة فعلها السياسي والثقافي

كربلاء / المدى

كانت المرأة المتطلعة على مر العصور هي عقدة ومشكلة المجتمع الشرقي، مثقفا كان او بسيطا. هذا المجتمع الذكوري الذي يشكله (الاب، والاخ، والزوج، والابن وزميل العمل، والدراسة).

وبهذا تصبح المرأة بمواجهة ثقافة مجتمع بكامله. ولو انها جزء منه.

وفي الفرات الاوسط واينما وجدت الثقافة توجد المرأة الواعية ولكن خروجها للوسط العام يبقى محدودا جدا، والمسافة بينها وبين المجتمع وبينها وبين الوسط الثقافي بعيدة جدا ايضا.

اين المرأة المتطلعة الواعية؟ وما ثقافتها؟ وما اسباب التحديد والتحجيم على ثقافة المرأة الكربلائية؟ السبل الممكنة للنهوض بها؟ واسئلة اخرى يجيب عليها عدد من مثقفي ومثقفات كربلاء؟

ثقافة المجتمع

الدكتورة مي محمد علي عضوة مجلس المحافظة ترى ان النظرة الذكورية لمجتمعنا يصاحبها بعض الافكار المتشددة والتي تربط ثقافة المرأة بالانحلال، حتى لو كانت ثقافتها في حدود الادب. ولا تتعارض مع ديننا الحنيف، وهذا هو بالضبط ما يعيق حركتها وخروجها للوسط العام حيث تدفع او تتحمل عدة ضرائب، منها خلل في توازن العائلة، او اضافة مسؤوليات اخرى الى مسؤولياتها العائلية..

وهناك "سبل للنهوض بثقافة المرأة منها اذا الخروج للعمل، وتغير النظام الوظيفي، ومحاولة التخفيف ايضا من اعبائها العائلية والمنزلية".

أما الانسة زينب احمد حسون بكلوريوس علوم لغة ومذيعة في اذاعة كربلاء FM فهي تعتقد ان المرأة مهما بلغت درجة عالية من التعليم فهي لا تتحرر من سيطرة الرجل الا بأمرين اولهما الخروج للعمل للاستقلال الاقتصادي والاعتماد على نفسها وثانيهما الاهتمام بتعليمها وتطوير قدراتها المهنية. لذلك فان ثقافة المرأة ضرورة ملحة وليس ترفا وهي ايضا ضد ظاهرة التجمعات النسوية الثقافية، فليس هناك شئ اسمه ثقافة المرأة او ثقافة الرجل، بل هناك ثقافة مجتمع تبدأ بثقافة المرأة.

المهندسة ماهرة عبد المهدي/ ماجستير موارد مائية/ وصحفية في مجلة عفاف النسائية تقول انا لا اتفق مع الانسة زينب، صحيح ان الثقافة واحدة ولكن خصوصية المرأة في كربلاء واقتيادها من قبل الرجل هي المشكلة ونحن بحاجة الى تنظيمات ثقافية نسوية فقط، وبقيادات نسوية موثوق بها، حتى لا يؤثر الرجل علينا في اختيار نوع الثقافة او في توجهاتنا السياسية، او في اتخاذ قراراتنا وخصوصا ما يتعلق بالانتخابات.

وعن سبل التغيير والتطوير، فهي ترى ان هذه العملية تلقائية فالزمن والتطور التكنولوجي، كفيلان بتطور قدرات المرأة، وكذلك تغير نظرة المجتمع للمرأة وتحجيم دورها. وانتقلنا من عالم المرأة الى عالم الرجل، وشاركنا الحديث الصحفي علي الشمري/ من مجلة عفاف قائلا: ان علينا ان ندعو المرأة رسميا للمشاركة في النشاطات والندوات العامة، أي علينا اشراكها في الجو الثقافي والمهني ولا ننتظر مبادرتها الذاتية فقط. وان على الرجل المتحضر ان يكون قياديا في هذه العملية . فيقوم بدعوة عائلته للمشاركة في هذه النشاطات.

ومن جانب آخر فان على القوى السياسية ان تهيئ الارضية المناسبة لرفع الوعي السياسي والاجتماعي للمجتمع ككل والتركيز على النساء.

الشاعر صلاح السيلاوي فيقول: ان واقع المرأة الثقافي والاجتماعي في كربلاء هو واقع مغلق ومنعزل تماما عن سبل تطوير وتحريك الانشطة النسوية لأسباب تتعلق بواقع المدينة الديني والسياسي والوضع الامني والنظرة الاجتماعية المتدنية ازاء المرأة بشكل عام.

اما عن الوسائل التي من الممكن ان تنهض بثقافة المرأة فاولها هو فتح منتديات نسوية حتى لو كانت بسيطة تعرض فيها المرأة وجهات نظرها. وتتبادل فيها الخبرات والمعلومات. وبالامكان الاستعانة بمتخصصين ومتخصصات لزيادة المعرفة وهذه مسؤولية الجميع وعلى الدولة تقع المسؤولية الكبرى.

اما السيد احمد حسين/ صحفي من الحزب الشيوعي العراقي فيقول: ان ثقافة المرأة هي ليست فقط مجموعة عوامل الوعي التي تكون ذاتها وخصوصيتها وانما هي ايضا مجموعة الممارسات الواعية، او السلوك المنتظم.. الناتج عن قراءاتها، وعليه يجب ان يكون للمرأة دور كبير واكثر شمولية من دورها كأم. في البيت، بل يجب ان تتسع دائرة هذه الشمولية كلما ابتعدت عن البيت والمطبخ، دون المساس بدورها. لهذا انا مع خروج المرأة للعمل والحياة السياسية، وخصوصا في مكان عريق مثل كربلاء.

٢٥٪ يبحثن عن الجمال

علي حسين عبيد/ قاص وروائي لا ينفصل واقع المرأة الراهن عن الترسبات والجذور التي تتعلق بالتحصيل الثقافي الخاص بها. حيث ان المرأة العراقية وفي كربلاء تحديدا تنطلق من جذور هذا الواقع المرتكز على تكبيل دورها بمعوقات يقترب كثيرا من حافة القمع ومصادرة الرأي، وتهميش الدور وينسحب ذلك على ادوارها الاخرى الاجتماعية والتربوية. وأرى ايضا ان لا تنفصل التجمعات النسوية الثقافية. عن تلك التي تخص الرجال. وتعمل على تحطيم الجدار الوهمي غير الطبيعي بين الرجل والمرأة. ولكي تتلاقح الافكار المنطلقة من ذهنية المرأة والرجل في وقت واحد.

فان الله قد جبل النفس البشرية في الانثى والرجل على الاجتماع والتعاون والتلاقي. على ان يتم ذلك ضمن الحدود الاخلاقية المتفق عليها.

واعتقد ان المرأة تستطيع الحفاظ على شخصيتها واحترامها في أي وسط . ان ارادت ذلك.وفي لقاء مع السيد خالد حسين صاحب مكتبة لبيع الكتب والمجلات سألناه عن نسبة رواده من النساء. وعن نوع الكتب التي يرغبن بشرائها اجاب: تتردد علي مجموعة كبيرة من النساء لشراء الكتب الثقافية المختلفة. واذا استثنينا الطالبات اللواتي يبحثن عن الكتب العلمية المنهجية فان ٥٠٪ من النساء يبحثن عن الكتب الدينية الحديثة والخاصة بموضوعة الاسلام والعولمة، او الاسلام التنويري و٢٥٪ يبحثن عن الطبخ والجمال والرشاقة و٢٥٪ موزعة بين الادب والرواية والشعر والتأريخ، والقليل منهن يتجهن الى السياسة. وقد لاحظت ان البعض من النسوة يتمتعن بثقافة ممتازة. وعلى اطلاع بمختلف مجريات الاحداث السياسية وأريد ان اوضح ان زبوناتي من كربلاء وبعض الاقضية والنواحي وخاصة الهندية او بابل او بقية المحافظات المجاورة.

الرجل في عيد المرأة

صائب ادهم

اختير الربيع ليكون فيه عيد المرأة. عيد التجدد الذي يعطي للحياة سر ديمومتها ودفئها. يعطيها المعنى ويخرجها من كل جدب أو ضياع ومن اية مساحة قاحلة. فمثل هذه المساحات تبقى كما هي وقد تتسع وتتمدد ان لا تبللها دموع امرأة. لان هذه الدموع مثل قطرات الندى تجعل كل الازهار تتفتح وتنمو في كل مكان واتجاه وبيت وحديقة.

ولا اقصد بالدموع، ضعف المرأة وانما اقصد بها الرحيق الذي يجدد شباب الرجل على مدى سني حياته. تجعله يحس دائما بان هناك عيونا تسقي ايامه اذا ما تصحرت او شاخت او انكفأت عليها الصعاب او المحن. فالمرأة هنا الزوجة. رفيقة الدرب الوفية التي تعرف جيداً اين تقف ومتى تتحرك. انها هنا موقف وكلمة مثلما هي هبة الله الجميلة..

في زمن صدام كان الرجال يؤخذون الى الحروب والمعتقلات ويعودون منها جثثا في توابيت طويلة او جرحى ممددين في عنابر المستشفيات والمصحات. الا ان المرأة العراقية زوجة واما واختا استطاعت ان تملأ الفراغ وتتحدى قسوة الحاكم وجبروته وتتوعده بان يوم الحساب آت لا ريب فيه فكانت ان نالت منه هي الاخرى صنوفا من عذابات السجون والمعتقلات والاغتصاب والكثيرات الكثيرات منهن اودعهن الطاغية التراب في مقابر جماعية في مدن متفرقة او القى بهن الى قيعان الانهار..

لكن كفاح المرأة العراقية ضد الطغيان ابان العهد الصدامي بقي راية خفاقة تدعو الى مواصلة السير في الطريق لاسترجاع ما سلب منها وسيبقى هذا الاصرار نشيدها الخالد وبحرها الواسع الذي لا يهدأ موجه وفورانه. سيبقى هدفا نابضا على مدى اجيال واجيال. لان الظلم كان طويلا وفادحا.. لا تنسى الامه الغائرة بسهولة او بزمن قصير. لكن البداية (بدأت..) واخذت الحقوق تشع انوارها وتسطع فالى حرائرنا تحية اعتزاز بعيدهن وتحية لمواقفهن الشجاعة في التصدي لذلك الزمن الجائر. وسيبقى هذا العيد عيد كل الشعب العراقي وعيد العطاء المبدئي المبارك الذي لا ينضب، يبقى خصبا. اخضر بهيجا هاماته العالية الشرف والعفة وافتداء الوطن بالقلب والعيون والمهج ومهجة المرأة العراقية الطريق الى العلا وهي احلى ما في العلا من سمو واباء..

كيفية النهوض بواقع المرأة العراقية

بابل / عبد مطرود الخضري

لا يخفى على احد ما للمرأة من دور مهم وفاعل في تقدم الشعوب وتطورها، اذ لا يمكن لشعب من الشعوب ان ينهض ويرتقي بمعزل عن مساهمة المرأة الكامل في تطوره. وقد اثبتت تجارب التاريخ على امتدادها انه لايمكن الارتقاء والنهوض لاي بلد يعمل بعقلية تعزل المرأة وتهمش دورها. ولابد هنا ولو على عجالة من ذكر بعض الاسباب المعروفة لدينا جميعا والتي ادت وساهمت في تخلف المرأة وتقييد حريتها وكبت انفاسها. فمن هذه الاسباب ماهو سياسي يتعلق بطبيعة الانظمة الحاكمة وسنها لقوانين جائرة تحد من حرية المرأة وتكبلها بقيود (ما انزل الله بها من سلطان) وتجعلها في احسن الاحوال مواطن من الدرجة الثانية.. وحرمانها من حقوقها الانسانية وسلب كرامتها. كذلك بالواقع التاريخي المر بالنظرة اليها بانها خلقت لخدمة الرجل ومتعته والاهتمام بشؤون المنزل وتربية الاطفال ليس الا... وبذلك نكون قد ساهمنا في تعطيل نصف المجتمع وجعله مشلولا. اذ لا يمكن الحديث عن تطور الشعوب الا من خلال مساهمة المرأة ونيل حريتها. والسبب الاخر وهو الاهم.. هو الجانب الاقتصادي... اذ لايمكن لاي انسان سواء كان رجلا ام امرأة ان يشعر بحريته وكرامته وهو تابع اقتصاديا لشخص اخر ومن هنا يأتي تحرير المرأة اقتصاديا من الاولويات المهمة في تحريرها لكونه عنصراً ومنتجاً نافعاً في هذا المجتمع تساهم معاً مع الرجل سواء كان في اليد او في الفكر في تقدم شعبها وتطوره والنهوض بواقع بلدها.. وتدفع عجلة التقدم والتطور الى الامام.. وبذلك نكون قد ابعدنا شعورها النفسي المتراكم لديها طوال السنوات الماضية لكونها اضعف قدرة من الرجل.

وكان للمرأة العراقية الحظ الاوفر من هذا التخلف وتقييد كامل لحريتها فاذا كان الرجل يعيش طوال السنوات الماضية تحت وطأة القهر والظلم وكبت الأنفاس.. فكيف هو حال المرأة في ظلم نظام دكتاتوري مقيت فاسد؟ لقد ادخل النظام المقبور المرأة في دوامات لا تنتهي.. فمع الضغط الاجتماعي والنظرة السلبية لها من قبل المجتمع.. كانت تعاني صعوبة العيش نتيجة فقدان المعيل بسبب الحروب المجنونة المكررة التي افتعلها مع دول الجوار. اضافة لتصفية خيرة ابناء شعبنا في غرفه وزنزاناته المغلقة.. وكذلك عمليات التصفية الجماعية في جميع انحاء العراق من شماليه الى جنوبيه وبذلك ترك جيشا من النساء الثكالى والارامل في حيرة من امرهن في توفير لقمة العيش الكريمة لهن ولاطفالهن في ظرف حصار جعله النظام مبررا لتجويع ابناء شعبنا وبالاخص الفقراء منهم واصحاب الدخل المحدود.

ولكي ننهض بهذا الواقع (من التخلف والظلم والاضطهاد وكبت الحريات.. و.. و..) علينا ان نضع نصب اعيننا أن المرأة هي المدعوة اولا باخذ زمام مبادرة المطالبة بحقوقها من خلال دفع الاحزاب الوطنية والديمقراطية وجميع منظمات المجتمع المدني للوقوف الى جانبها في نيل حقوقها في ظل عراق جديد ديمقراطي موحد خال من جميع مظاهر الاستبداد وسلب الحريات.

في المؤتمر النسوي لجمعية نساء المستقبل

اجماع على السعي من اجل مستقبل نسوي افضل

بغداد / طارق الجبوري

نظمت جمعية نساء المستقبل العراقي، وبمناسبة الثامن من اذار عيد المرأة العالمي، مؤتمراً حضرته مجموعة من المنظمات النسوية ورؤساء منظمات المجتمع المدني في بغداد وعدد من المحافظات، ووفد من منظمة مجاهدي خلق .

وافتتح المؤتمر اعماله بكلمة من السيدة انتصار لعيبي اللامي قالت فيها:- ان هذا اليوم الخالد في نفس كل امرأة في العالم يذكرنا بمظاهرة النساء العفوية في الثامن من اذار من عام ١٨٥٩ في نيويورك للمطالبة بالحرية والمساواة

واضافت ان هذا المؤتمر ينعقد لتدارس وضع المرأة العراقية ومستقبلها والتحديات التي تواجه بلدنا وسبل النهوض بمؤسساته وايجاد الحلول الناجعة بمشاركة فاعلة من المراة التي اثبتت جدارتها والتي تتحمل اعباء جسيمة من اجل بناء عراق ديمقراطي.. ولايسعني في هذه المناسبة الا ان إهنئ المراة العراقية اولاً على دورها الكبير في بناء المجتمع والمرأة في كل مكان كما هي المراة الايرانية التي تكافح من اجل حقوقها.

ثم تحدثت السيدة رقية العباسي من منظمة مجاهدي خلق مستعرضة نضال المرأة الايرانية ووقوفها ضد التطرف الديني بكل اشكاله ومحاولة البعض اضطهاد المرأة وحرمانها من حقوقها باسم الدين متناسين ان الاسلام هو دين الانسانية.. وقالت.. ان هدفنا هو تحرير المراة من كل مظاهر القمع في اطار تحرير المجتمع وحركتنا ومنذ (٢٥) عاماً رفعت شعار مساواة المراة وفصل الدين عن الدولة وتوصلنا في حركتنا الى ان تحتل المراة مواقع قيادية بجدارة واستحقاق.. ولابد ان احيي بهذه المناسبة المرأة العراقية التي واجهت وتواجه كل المشاكل بشجاعة تفتخر بها كل امرأة في العالم..

ثم تحدثت السيدة خالدة اللهيبي ممثلة النساء في الجبهة العراقية لعشائر العراق في كلمتها.فقالت. هنيئاً للمراة العراقية هذا اليوم.. العراقية التي شاركت باحداث الماضي والحاضر وتشارك بصنع المستقبل.. المرأة العراقية المجاهدة التي تعاني اكثر من غيرها من ظروف الاحتلال ومافرضه علينا من واقع مرير. لقد رفع البعض شعارات الطائفية والعنصرية بهدف تجزئة العراق الى دويلات.. فعلينا كنساء ان نعمل من موقعنا لترسيخ وحدتنا الوطنية وان نعمل بيد واحدة لمستقبل آمن للعراق الموحد، فبنت البصرة هي ابنة بغداد والسليمانية والرمادي فلتقف المراة في الشمال والجنوب وفي كل مكان لترفع صوتها من اجل حرية العراق ومستقبل اجياله..

وتناولت المحامية ميعاد الطائي والسيدة اديبة محمد العزاوي من التجمع الوطني العراقي ماحققته المراة من انجازات على طريق تحررها في العراق واكدت انه لايمكن للمراة ان تنجح في كل انشطتها بدون مساندة واعية من الرجل مثلما لايمكن للرجل ان ينهض باعباء مسؤولياته من دون وقوف المرأة معه فما زال الطريق امامنا طويلاً وعلينا ان نبذل جهوداً كبيرة لكي تكون لنا حقوق مثبتة في الدستور العراقي الجديد..

وتلقت المؤتمرات برقيات تهنئه من عدد من المنظمات والهيئات العراقية اكدوا فيها تضامنهم مع المرأة العراقية في نضالها ضد الظلم واللامساواة حيث تليت برقيات المحكمة الاقتصادية في بلفاست الغربي ومكتب التنمية وسلامة الشباب في بالي مورية والمركز النسوي في خالز والمركز النسوي في بالي موريه ومركز عائلة وايت للتدريب ومن الشيخ حسن زيدان اللهيبي امين عام الجبهة الوطنية لعشائر العراق ومحمد الكرخي امين تجمع الحقوقيين المستقلين..

وعلى هامش المؤتمر اجرت (المدى) لقاءات مع عدد من المشاركين وكان منهم الزميل صافي الياسري الذي وزع كتابه المرسوم (المرأة الايرانية والبحث عن سواحل الحرية) على المشاركين فقال: تناولت في هذا الكتاب، الذي هو جهد متواضع اقدمه في عيد المرأة العالمي، تناولت في الفصل الاول ظروف المرأة في ايران والخلفية التاريخية لذلك، اما في الفصل الثاني فقد ركزت على اوضاعها في عهد الجمهورية الاسلامية في حين ان الفصل الثالث من الجزء الاول تناول التمييز بين الجنسين كأقدم ألوان القهر والظلم وفي الجزء الثاني تحدثت عن حكايات داميةمن خلف اسوار السجون وقصص امهات قتلى...

اما السيدة هيفاء احمد الخزاعي فقالت لـ(المدى) نحن نعمل وفي اطار منظمات المجتمع المدني من اجل اعلاء كلمة العراق ولاننسى ان تقدم ورقي اي مجتمع لايتحقق بدون المراة لذا فان وعي المراة بدورها ومنحها حقوقها يسهم في بناء مجتمع سليم.. فعلينا العمل من اجل المساهمة في صنع القرار السياسي وان يتضمن الدستور نصوصاً تخدم مصالح المرأة لان هذا سيحقق فائدة للمجتمع ككل..